

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ريشي سوناك - رئيس وزراء المصرفيين

(مترجم)

الخبر:

كانت أول وظيفة لريشي سوناك في بنك الاستثمار الأمريكي جولدمان ساكس. وقد قضى 14 عاماً في هذا القطاع قبل أن يصبح نائباً في البرلمان. من نواح كثيرة، يمثل تعيينه دون انتخاب ذروة استيلاء كبار المصرفيين على النظام السياسي والاقتصادي البريطاني - فقد حدث تسلل هادئ لويست منستر ووايتهول على مدى عقود عدة وذهب دون أن يلاحظه أحد إلى حد كبير.

كان هذا لأن العديد من اللاعبين الرئيسيين في خزائن المحافظين في الثمانينات جاءوا من القطاع المالي. أمضى نورمان لامونت سنوات في بنك الاستثمار "إن إم روتشيلد أند سونز". وكان سيسيل باركنسون، الذي صمم "الانفجار الكبير" الذي مهد الطريق للتوسع الهائل لبورصة لندن في الثمانينات، محاسباً قانونياً في سكوير مايل. وقد قطع نايجل لوسون أسنانه كصحفي مالي في صنادي تلغراف وفاينانشال تايمز. تحدث كل منهم عن وظائفهم في المدينة باعتبارها ذات تأثيرات أكثر أهمية على تفكيرهم من أي اقتصادي أكاديمي. وانتقل العديد من وزراء المحافظين الآخرين أيضاً من وظائفهم المالية إلى وزارة الخزانة أو وزارة التجارة والصناعة.

كان هذا سبباً رئيسياً لعدم بيع معظم الصناعات المؤممة للقطاع الخاص فحسب، بل تم طرحها في بورصة لندن وتحويلها إلى أيدي مستثمري المدينة. كما يفسر سبب تفضيل سلسلة من التغييرات الضريبية واللوائح المالية للتمويل الكبير على التصنيع، والتغييرات في حوكمة الشركات التي تميز "قيمة المساهمين" على أي شيء آخر. تمت إزالة الإعفاءات الضريبية والدعم من الصناعة واستخدمت لخفض الضرائب على توزيع الأرباح والأسهم ومبيعات السندات.

عندما وصل حزب العمال الجديد... تم نشر اللوائح التنظيمية "الخفيفة" للحفاظ على توسع القطاع. وتم جذب ممولين هزيلين ثابتين إلى الحكومة لتسهيل كل هذا.

ومن المؤكد أيضاً أن قطاعاً مالياً مهيمناً لم يؤدي إلى الحوكمة الرشيدة. لا يوجد شيء ديمقراطي حول استخدام التخفيضات الكبيرة في الخدمات العامة لدفع ثمن إنقاذ القطاع المصرفي الخاص، كما حدث في أعقاب انهيار عام 2008، أو تحديد أسواق السندات لمصادقية الحكومات، أو حقيقة أن المصرفيين وصندوق الاحتياطي هم المصدر الأكبر والوحيد لتبرعات حزب المحافظين. كما أنه من غير المحتمل أن تتعزز الثقة في الديمقراطية البريطانية من قبل رئيس وزراء فاحش الثراء يُزعم أنه تجنب الضرائب وحقق ثروة كممول على حساب الشعب. (الجارديان)

التعليق:

ريشي سوناك هو أول رئيس وزراء بريطاني غير أبيض، لكن لا ينبغي للعالم أن يتوقع أي شيء أن يتغير، لأن شيئاً جوهرياً لم يتغير بالفعل. بصفته محافظاً، فإن ولاءه سيكون دائماً للنخبة الثرية الذين هم في حالة بريطانيا في الأساس مصرفيو المدينة. فهل من المفاجئ أن يكون هناك باب دوار بين كبار المصرفيين ومستشاريهم والمنظمين وكبار السياسيين بالفعل؟ إنه نادٍ نخبوي، حيث يحمون ظهور بعضهم بعضاً.

في المقابل، أظهر الإسلام بنظام الخلافة شكلاً فعالاً وخاضعاً للمساءلة، حيث لا تتم التضحية بمصالح الرعايا ككل من أجل مصالح النخبة الثرية. فقد روت عائشة عن النبي ﷺ: «أَنَّ فَرِيشاً أَهَمَّهُمْ شَأْنَ الْمَرْأَةِ الْمَخْرُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: وَمَنْ يَكْفُمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرُّ عَلَيْهِ إِلَّا أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حَبَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَهُ أَسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدِّ مَنْ حُدِّدَ اللَّهُ؟!» ثُمَّ قَامَ فَأَخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتَ يَدَهَا»

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

يحيى نسبت

الممثل الإعلامي لحزب التحرير في بريطانيا